المرحلة الرابعة / التطبيقات الادبية

الكورس االثاني / د . مرتضى عبد النبي الشاوي

المحاضرة الثانية / المنهج الأسلوبي

إن مصطلح الأسلوب في تأصيله اللغوي يعني الطريق والوجه والمذهب ، والأسلوب هو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية .

فالتعبير عن الفكرة لا يتم إلا بواسطة اللغة ، ولكل كاتب لغته ، فالأسلوب هو الرجل عند (بيفون) .

مكونات الأسلوب تبدأ من الإختيار وينتهي بألفاظ وهذه عناصره : الكلمة والجملة والصورة والفقرة والعبارة .

أما الأسلوبية فهي لفظة مؤلفة من جزأين : كلمة (أسلوب) تتبعها لاحقة في ياء النسب (يَّة) وهذه اللاحقة تعني الانتساب الى مجال العلم والاتصاف بخصائصه .

فالتعريف اللغوي للأسلوبية هو الانتساب الى علم الأسلوب .

اذن الأسلوبية هي((تحليل لغوي موضوعه الأسلوب وشرطه الموضوعية وركيزته الألسنية))

فالظاهرة الأسلوبية نوع خاص من الظاهرة اللغوية تميز لغة الأدب عن الاستعمال العادي للغة كما يرى الدكتور شكري عياد .

وقد حددها الدكتور عبد السلام المسدي بدراسة الخصائص اللغوية التي يتحول الخطاب بموجبها عن سياقه الإخباري الى وظيفته التأثيرية والجمالية .

فمهمة الباحث الأسلوبي هو التركيز على العبارات اللافتة في النص والتكرار والاستعارات وغيرها من الانحرافات .

فتقوم الاسلوبية على أسس عملية هي : المبدع (المخاطب) والمتلقي (المخاطب) والنص أو الخطاب .

فالمبدع + النص = علاقة أسرية

والمبدع + النص = علاقة بنوة

وكلا العلاقتين في موضع الايجاب

واحيانا تكون في موضع السلب

اذا كان المبدع + النص = غربة وانقطاع

أو اذا كان المدع + النص = الانفراد والوحشة

والاسلوب يشكل قوة ضاغطة يسلطها المتكلم على المخاطب وهي تحدد ماهية الاسلوب في تحقيق العملية الابداعية :

١-فكرة التأثير التي نبعث منها الخطاب البلاغي ويكمن هذا التأثير في الإقناع باعتباره شحنة منطقية وفي الإمتاع باعتباره قنطرة الى المواصفات العاطفية .

٢-فكرة الإثارة التي يحرك بها المبدع الانفعالات الجديدة المسببة عن الطاقة الفكرية والعاطفية .

فالقاريء في المنظور الاسلوبي لم يعد مجرد مستقبل أو متلق بل قيمة النص الحقيقية تتمثل في مدى استيعاب القاريء له وفهمه والتفاعل معه والتأثر به .

فالنص الإبداعي مدونة كلامية تحدث في زمان ومكان معنيين تهدف الى التواصل والتفاعل واقامة العلاقات الاجتماعية والنص مغلق شكلا متوالد دلالة من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية .

وعند تقسيم الكلام أو الخطاب في نظامه اللغوي :

١-اللغة

٢-الكلام : ويشمل أ-الخطاب العادي النفعي ب- الخطاب الأدبي الفني

ومن هنا يكمن عمل الأسلوبية ينحصر في الخطاب الأدبي أو النص الأدبي الفني

وهي تبحث عن الانحرافات أو العدول أو العناصر المفاجئة أو الخروج عن المألوف

أما عن صلتها بعلوم اللغة والبلاغة والنقد :

فالأسلوبية تجمع بين وظيفتي علم اللغة والنقد الأدبي أي انها الجسر الذي يربط بين اللغة والنقد أو بين الوصف والتقويم .

فالبلاغة علم معياري تقويمي وتعليمي يسعى الى خلق الابداع في حين أن الاسلوبية علم ينفي عن نفسه المعيارية ويعزف عن ارسال الاحكام التقويمية ليس له غاية تعليمية يعلل للظاهرة الابداعية بعد أن تقرر وجودها .

والاسلوبية مدرسة لغوية لسانية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الابداعية متخذة من البلاغة واللغة جسراً تصف به النص الأدبي .

فالدراسة الاسلوبية عملية نقدية وبعض النقاد اعتبرها منهجا نقديا شاملا والبعض الاخر رفض أن تكون منهجا شاملا لأن في النقد بعض ما في الاسلوبية وزيادة وفي الاسلوبية ما في النقد إلا بعضه .

وخلاصة القول ان الاسلوبية تكتفي بتقرير الظواهر الصوتية والدلالية والتركيبية والإيقاعية .